رابط المادة على منصة باحث

14 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام ابن رجب رحمه الله قال عن ابي ذر ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله - 00:00:02

حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح هذا الحديث خرجه الترمذي من رواية سفيان الثوري عن حبيب عن حبيب - 00:00:23

ابن ابي ثابت عن ميمون ابن ابي شبيب. عن ابي ذر وخرجه ايضا بهذا الاسناد عن ميمون عن معاذ. وذكر وذكر عن شيخه محمود بن غيلان انه قال حديث ابي ذر اصح فهذا الحديث قد اختلف في اسناده وقيل فيها - 00:00:43

عم ميمون ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى بذلك مرسلا ورجح الدار قطني هذا المرسل. على اي حال آآ الشيخ الان سيذكر آآ يعني كلام مطول حول اسناد الحديث - 00:01:03

لكن وهذا امر مهم. يحتاجه طلاب العلم دائما سند الحديث فيه كلام قد يصل الى درجة الحسن هذا لا يعني ان مفردات المتن ليست صحيحة فان مفردات المتن صحة في احاديث اخرى - 00:01:20

كثيرة لان هذا الحديث يتضمن ثلاثة امور هي اصول كبرى من اصول هذا الدين الامر الاول قوله اتق الله حيثما كنت. وهذا جهة وردت بنصوص وهو من ثوابت الشريعة الامر بتقوى الله - 00:01:40

على هذا النحو حيثما كنت اي رقابة الله في اي مكان واي زمان هذه ثابتة نصوص قطعية بل هي مقتضى الدين الامر بتقوى الله عز وجل والمسألة الثانية اتباع السيئة السيئة الحسنة - 00:01:59

ايضا هذا اقتضته قواطع نصوص اخرى وهي مقتضى معنى التوبة والاستغفار وعمل الخيرات التي تمحو الذنوب الحسنات التي تمحو الذنوب هذا ايضا جاءت به قواطع النصوص كذلك الفقرة الثالثة وخالق الناس بخلق حسن - 00:02:19

هذا اين جاءت به قواطع النصوص اذا كلام اهل العلم احيانا على سند حديث لا يعني ان مفردات المتن يكون فيها كلام. سواء هذا الحديث او غيره. في احاديث كثيرة مرت واحاديث ستأتي. نجد انه قد يكون في اسانيد - 00:02:38

فيها كلام. وربما كل الطرق لا تصح. لكن ومع ذلك يبقى الحديث في مفرداته او بعض مفرداته ما دلت عليه نصوص اخرى. وهذا منهج عند السلف. فان السلف احيان يأتون بدليل - 00:02:54

قد يصح عند المستدل العالم المستدل لكن لا يصح عند اخرين او لا يرتقي الى درجة الصحة لكن قد يكون حسن او احيانا ضعيف. وحينما يريدونها الدليل لا يعني انه هو الدليل الوحيد على - 00:03:11

الذي يستدلون عليه خاصة اذا كان يتعلق بالاصول والثوابت. نعم. فهذا الحديث قد اختلف باسناده وقيل فيه عن عم ميمون ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى بذلك مرسلا ورجح الدار قطني هذا المرسل وقد حسن الترمذي هذا الحديث - 00:03:25

وما وقع في بعض النسخ من تصحيحه فبعيد. ولكن الحاكم خرجه. وقال صحيح على شرط الشيخين وهو وهم من وجهين احدهما ان ميمون ابن ابي شبيب ويقال ابن شبيب لم يخرج له البخاري في صحيحه شيئا ولا مسلم الا في - 00:03:45

مقدمة كتابه حديثا عن المغيرة ابن شعبة. والثاني ان ميمون ابن ابي شبيب لم يصح سماعه من احد من الصحابة. قال ليس في شيء من الروايات عن الصحابة سمعت ولم اخبر ان احدا يزعم انه سمع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:05

وقال بو حاتم الرازي روايته عن ابي ذر وعائشة غير متصلة. وقال ابو داوود لم يدرك عائشة ولم يرى وحينئذ فلم يدرك معاذا بطريق

الاولى. ورأي البخاري وشيخه علي ابن المديني وابي زرعة وابي حاتم وغيرهم. ان - 00:04:25
حديث لا يتصل الا بصحة اللقي. وكلام الامام احمد يدل على ذلك. ونص عليه الشافعي وفي الرسالة. وهذا كله خلاف رأي مسلم رحمه الله وقد روي عن وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصى بهذه الوصية معاذا وابا ذر من من - 00:04:45
وجوه اخر فخرج البزار من حديث ابن لهيعة عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قوم فقال يا رسول الله اوصني. قال افش السلام وابذل وابذل الطعام. واستحي من الله استحياء رجل ذا هيئة من اهلك. واذا - 00:05:05
واذا اسأت فاحسن وليحسن خلقك ما استطعت. طبعا هذا الحديث يعني وان كان فيه اظاءة الا انه يؤيد بعض ما ورد في النص السابق افشوا السلام هذا من مخالقة الناس في الخلق الحسن وبذل الطعام كذلك والاستحياء من الله من تقوى الله - 00:05:25
الاستحياء من الله اعظم من اعظم بواعث التقوى وكذلك اذا اسأت فاحسن هي تأييد لمحو السيئة بالحسنة وليحسن خلقك ما استطعت ايضا هذا في مخالطة الناس بخلق حسن. نعم. وخرج الطبراني والحاكم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان معاذ بن جبل اراد سفرا فقال - 00:05:47
يا رسول الله اوصني. قال اعبد الله ولا تشرك به شيئا. قال يا رسول الله زدني. قال اذا اسأت فاحسن. قال يا رسول الله زدني قال استقم ولتحسن خلقك. وخرج الامام احمد من حديث دراج عن ابي الهيثم عن ابي ذر - 00:06:14
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته. واذا اسأت فاحسن ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبض امانة ولا تقضي بين اثنين. وخرج ايضا من وجه اخر عن وخرج ايضا - 00:06:34
من وجه اخر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني من النار. قال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها. قال قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله؟ قال هي احسن الحسنات - 00:06:54
وخرج ابن عبد البر في التمهيد باسناد فيه نظر عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله وخالق الناس بخلق حسن. واذا عملت سيئة فاتبعها حسنة. وقال قلت يا رسول الله لا - 00:07:14
لا اله الا الله من الحسنات. قال هي من اكبر الحسنات. وقد رويت وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ من حديث ابن عمر. من حديث ابن عمر وغيره بسياق مطول من وجوه فيها ضعف. ويدخل في هذا المعنى حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - 00:07:34
ما اكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال تقوى الله وحسن الخلق. خرجه الامام احمد وابن ماجة والترمذي وصححه. وابن محبانا في صحيحه فهذه الوصية وصية عظيمة جامعة لحقوق الله وحقوق عباده. فان حق الله على عباده ان يتقوه - 00:07:54
حق تقاته والتقوى وصية الله للاولين والاخرين. قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله واصل التقوى ان يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه - 00:08:14
فتقوى العبد لربه ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعتي واجتناب معاصيه. وتارة تضاف التقوى الى اسم الله عز وجل. كقوله تعالى - 00:08:33
واتقوا الله الذي اليه تحشرون. وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. فاذا اضيفت التقوى اليه سبحانه وتعالى. فالمعنى - 00:08:53
سخطه وغضبه وهو اعظم ما يتقى وعن ذلك ينشأ وعن ذلك ينشئ عقابه الدنيوي والاخروي قال تعالى ويحذركم الله نفسه. وقال تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة. فهو سبحانه انه اهل اهل ان يخشى ويهاب ويجل ويعظم في صدور عباده حتى يعبدوا ويطيعوه - 00:09:13
لما يستحقه من الاجلال والاكرام. وصفات الكبرياء والعظمة وقوة البطش. وشدة البأس. وفي الترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية هو اهل التقوى واهل المغفرة. قال قال الله تعالى انا اهل ان - 00:09:43
فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فلم يجعل معي الها اخر. فانا اهل ان اغفر له. وتارة تظاف التقوى الى عقاب الله والى مكانه كالنار او

الى زمانه كيوم القيامة. كما قال تعالى واتقوا النار التي - 00:10:03
اعدت للكافرين. وقال تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. اعدت للكافرين. وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. ويدخل في التقوى الكاملة - 00:10:23
الواجبات وترك وترك المحرمات والشبهات. وربما دخل فيها بعد ذلك فعل المندوبات. وترك المكروهات وهو درجات التقوى وهو اعلى درجات التقوى. قال الله تعالى الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه - 00:10:43
هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة. ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون هنا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون. وقال تعالى ولكن البر من امن بالله - 00:11:03
واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين. واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين مساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس. اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون - 00:11:23
قال معاذ بن جبل ينادى يوم القيامة اين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب منهم ولا يستتر قالوا له قالوا له من المتقون؟ قال قوم اتقوا الشرك وعبادة الاوثان واخلصوا لله بالعبادة - 00:11:53
وقال ابن عباس المتقون الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته وفي التصديق بما جاء به. وقال الحسن المتقون اتقوا ما حرم عليهم وادوا ما افترض عليهم. وقال عمر ابن - 00:12:13
عبد العزيز ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط والتخليط فيا بين ذلك ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير الى خير - 00:12:33
وقال طلق بن حبيب التقوى ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله. وعن ابي الدرداء قال تمام التقوى ان يتقي الله ان يتقي الله العبد حتى - 00:12:53
من مثقال ذرة حتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام فان الله قد بين للعباد الذين يصيرهم اليه فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال - 00:13:13
كذرة شرا يره. فلا تحقرن شيئا من الخير ان تفعله. ولا شيئا من الشر ان تتقيه. وقال الحسن ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام. وقال الثوري انما - 00:13:33
متقين لانهم اتقوا ما لا يتقى. وقال من باب قصده ما لا يتقى يعني ترك المشتبهات اتقوا ما لا يتقى يعني بمعنى تركوا المشتبهات ما لا نجزم باتقائه لكن خوفا من الوقوع - 00:13:53
في الممنوع. نعم وقال موسى ابن اعين المتقون تنزهوا عن اشياء من الحلال مخافة ان يقعوا في الحرام فسماهم الله متقين. وقد سبق حديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين. حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس. وحديث - 00:14:10
من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه. وقال ميمون ابن مهران المتقي اشد محاسبة لنفسه من الشريك الشهيد لشريكه. وقال ابن مسعود في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته. قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر - 00:14:33
فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر. وخرجه الحاكم مرفوعا والموقوف اصح. وشكره يدخل فيه جميع فعله الطاعات ومعنى ذكره فلا ينسى. ذكر العبد بقلبه لاوامر الله في حركاته وسكناته وكلماته فيمتثلها - 00:14:53
والله في ذلك كله فيجتنبها. وقد يغلب استعمال التقوى على اجتناب المحرمات. كما قال ابو هريرة وسئل عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك؟ قال نعم. قال فكيف قال فكيف صنعت؟ قال اذا رأيت اذا رأيت - 00:15:13
عدلت عنه او جاوزته او قصرت عنه قال ذاك التقوى واخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال خلي الذنوب صغيرها وكبيرها خلي الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارضك - 00:15:33
الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى. واصل التقوى ان يعلم العبد ما يتقى ثم يتقي قال عون ابن عبد الله تمام

التقوى ان تبتغي علم ما لم يعلم منها الى علم ما علم منها. وذكر معروف الكره - 00:15:53
عن بكر بن خنيص قال كيف يكون متقيا من لا يدري ما يتقي. ثم قال معروف اذا كنت لا تحسن تتقي اكلت الربا واذا كنت لا تحسن تتقي لقيتك امرأة فلم تغض بصرك. واذا كنت لا تحسن تتقي وضعت سيفك على عاتقك - 00:16:13
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة اذا رأيت امتي قد اختلفت فاعمد الى سيفك فاضرب به في احدا ثم قال معروف ومجلسي هذا لعله كان ينبغي له لنا ان نتقيه. ثم قال ومجيئكم معي من - 00:16:33
ها هنا كان ينبغي لنا ان نتقي اليس جاء في الحديث انه فتنة للمتبوع مذلة للتابع يعني مشي الناس خلف الرجل وفي الجملة فالتقوى هي وصية الله لجميع خلقه. في الجملة - 00:16:53
التقوى جماع التقوى حسب ما قرأنا ورأينا كلام السلف في تفسير النصوص التي تأمر بالتقوى نستطيع ان نقول جماع التقوى الرجاء والخوف والخشية التي ينتج عنها رقابة الله عز وجل - 00:17:10
الجمع بين الرجاء والخوف والخشية التي ينتج عنها الرقابة لله عز وجل والتي ثمرتها الحرص على فعل ما يرضي الله وتجنب ما يسخطه الحرص على فعل ما يرضي الله عز وجل وتجنب ما يسخطه - 00:17:28
غلب جانب تسميتها تقوى لان الناس وقوعهم في المحظور اكثر من تقصيرهم اقصد المسلمين وقوعهم في المحظور غالبا اكثر من تقصيرهم في الواجب على جهة العموم لو نظرنا انه اكثر تجاوزات بني ادم وسيئاتهم والاسباب اللي تدخلهم النار - 00:17:46
في الوقوع في المعاصي والمنهيات ولذلك ذكر قبل قليل مسألة التخليط الناس يقومون بالطاعات والعبادات لكن يخلطون كم من انسان تجده ظاهره الصلاح وهو صالح ان شاء الله لكنه يقع منه تخريط في مسألة التعامل مع الخلق التعامل مع الناس - 00:18:13
قد يكون عنده شيء من الوقوع في الكبائر الغيبة والنميمة والحسد او القطيعة. وهي تكثر في الناس ونظرا لان اكثر ما يقع فيه الناس من مخالفة الشرع هو ارتكاب المحظورات - 00:18:38
فلذلك صار الامر بالتقوى يعني هو الاصل اتقاء غضب الله. التقوى اتقاء ما يغضب الله. اتقاء غضب الله واتقاء عذاب الله الذي هو النار. ولذلك احسن المؤلف الشارح ابن رجب حينما صنف التقوى الى نوعين - 00:18:52
تقوى الله مباشرة ان تجعل بينك وبين غضب الله وسخطه وقاية والنوع الثاني الوقاية من من من عذاب الله ومن النار فاحيانا تسند التقوى الى الله مباشرة ويقول اتقوا الله - 00:19:11
واحيانا تسند الى نتيجة ما ما الوقوع فيما يغضب الله وهي يقال اتقوا النار اتقوا عذاب الله اتقوا مقت الله والثانية نتيجة للاولى نتيجة للاولى. نعم في الجملة فالتقوى هي وصية الله لجميع خلقه. ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته. وكان صلى الله عليه - 00:19:27
سلم اذا بعث اميرا على سرية اوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله. وبمن معه من المسلمين خيرا. ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر. وصى الناس بتقوى الله وبالسمع والطاعة بائمتهم. ولما - 00:19:55
بعض الناس وقالوا له كأنها موعظة مودع فاوصنا. قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وفي حديث ابي ذر الطويل الذي خرجه ابن حبان وغيره. قلت يا رسول الله اوصني. قال اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر - 00:20:15
وخرج الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شيء وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام. وخرجه غيره ولفظه. قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير - 00:20:33
وفي الترمذي عن يزيد ابن سلمة انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا اخاف ان ينسيني اوله واخره. فحدثني بكلمة تكون جماعا. قال اتق الله فيما تعلم. ولم يزل السلف الصالح - 00:20:53
يتواصون بها كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في خطبته اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وان عليه بما هو اهله. وان تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الالحاف بالمسألة. فان الله عز وجل اثنى على زكريا - 00:21:13
واهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ولما حضرته الوصية تتضمن قواعد هامة

يعني الدعاة خاصة خطباء المساجد لان هذه القواعد تجمع كل ما يحتاجه الناس في دينهم ودنياهم - 00:21:33
فهذه عبارة عن قواعد ثوابت عبارة عن اسس لخطام الناس والدعوة الى الله عز وجل خاصة في خطب الجمعة حينما قال اني اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه ما اهله. يعني الثناء على الله عز وجل - 00:22:01
توصية بتقوى الله والثناء على الله عز وجل. وقد تسبق هذه تلك لانه الاليق والسلف احيانا لا يقصدون الترتيب يقصدون الاهمية لكن من حيث الترتيب الاولى ان الذي يتكلم سواء في خطبة او غيرها يحادث الناس في امر الدعوة ان يبدأ كلامه بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:22:20
ثم يثني بالوصية بتقوى الله باي صيغة تكون. لان احيانا يتضمن تتضمن الخطاب للناس يتضمن خطاب الناس عند الوصية بتقوى الله تفصيلات هي حوافز يعني ودوافع الى التقوى. تقوى الله عز وجل - 00:22:46
ثم قال القاعدة الثالثة او الاصل الثالث الخلط بين الرغبة والرهبة. هذي يغفل عنها كثير من الدعاة والخطباء يعني عندما تحدث الناس عن امر خطير فلا بد ان تجمع لهم بين - 00:23:07
جانب الرهبة التخويف من عذاب الله التخويف من الذنوب والرغبة ايضا لان لا يقع اليأس في نفوسهم فيتصرفون التصرفات المتشنجة الناس يعني لابد ان تفتح لهم افاق الامل كما في حال الامة اليوم الامة اليوم تعيش - 00:23:22
مرحلة من الذل والهوان مرحلة من الذل والهوان لم يعرف مثلها في التاريخ والله اعلم ومن هنا الناس بحاجة الى التوازن عند طرح قضايا الامة الكبرى وهذي الفتن بان نشعرهم - 00:23:42
بالرهبة والخوف من الله عز وجل وان ما يحصل نتائج الذنوب والفرقة الحيدة عن شرع الله عز وجل او الاعراض عن الشرع اعراض جزئي او كلي. هذه امور مهمة لكن في نفس الوقت ايضا - 00:23:58
ينبغي ان يعني اه نحرك بوابة الامل في قلوب المسلمين بواعة الامل بالعمل والجد ان الله ناصر دينه. وان هذه بداية للصراع بين الحق والباطل الاحداث الان هي فعلا الحلقات الاولى من الصراع بين الحق والباطل - 00:24:12
وان الله عز وجل يدمغ الباطل بالحق واهله لكن ايضا نقول للناس ان هذا يحتاج الى استعداد فنبشرهم بشرط يعني نبشر الناس اليوم بشرط ان يقوموا بامر الله وان يتأهبوا لما اوجب الله - 00:24:35
وانهم طرف في هذا الصراع الان. اغلب الناس المسلمين الان عندهم غفلة من هنا ينبغي في مثل هذه الظروف ان نطبق هذه القاعدة نجمع بين الرغبة والرهبة بين الرهبة والرغبة في المسلمين لتتكامل شخصياتهم ومناهجهم - 00:24:53
لا يتطرق اليهم اليأس ولا تطرق ايضا الامل الزائد عن حد الاخذ بالاسباب اللي هو التخدير اللي يقع عليه يقع فيه بعض اصحاب الطرق والفرق والجماعات يخدرون بالترغيب والامال الوهمية - 00:25:09
هذا ايضا مسلك لا يجوز. اهل السنة على هذا الاساس كما يعني اثر عن ابي بكر وهي قاعدة عامة في وتجمع الالحاف بالاحاف بالمسألة يعني الالحاح على الله عز وجل وهذي ايضا تكون في كل ينبغي ان تكون في كل - 00:25:33
يعني اه خطاب للامة سواء خطاب للامة في جماعاتها الصغيرة كما في جماعات المساجد والجمعة او في الخطاب العام كما يحدث من الدعاة انهم لابد ان يدرج مسألة تعليق قلوب الناس بالله عز وجل من خلال الدعاء - 00:25:51
تنبيههم على اهمية الدعاء اغلب الناس الان استهوتهم يعني الاخبار والفتن وحب الاستطلاع. او الحديث والثرثرة في قضايا الامة واحيانا الالم والحسرة في واقع الامة لكن ومع ذلك تجدهم يغفلون - 00:26:11
عن التذكير باللجوء الى الله عز وجل لا سيما في مثل هذه الظروف. فان الله عز وجل اثنى على زكريا واهل بيته ثم ذكر هذه القاعدة انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا - 00:26:37
جمع بين الوصايا كلها المسارعة في الخيرات والامر بتقوى الله والجمع بين الرغب والرهب وايضا الدعاء وكانوا لنا خاشعين ايضا هذه وصية بتقوى الله. نعم ولما حضرته الوفاة وعهد الى عمر دعاه فوصاه بوصية. واول ما قال له اتق الله يا عمر - 00:26:53
كتب عمر الى ابنه عبد الله اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فانه من اتقاه وقاه ومن اقرظه ومن شكره زاده فاجعل التقوى

نصب عينيك وجلاء قلبك. واستعمل علي ابن ابي طالب رجلا على سرية - 00:27:17
قال له اوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه وهو يملك الدنيا والاخرة. وكتب عمر بن عبدالعزيز الى رجل اوصيك بتقوى الله عز وجل التي لا لا يقبل غيرها التي لا يقبل غيرها - 00:27:37
ولا يرحم الا اهلها ولا يثيب الا عليها. فان الواعظين بها كثير. والعاملين بها قليل جعلنا الله واياك من المتقين. ولما ولي خطب فحمد الله واثنى عليه. وقال اوصيكم بتقوى الله عز - 00:27:57
فان تقوى الله عز وجل خلف من كل شيء. وليس من تقوى الله خلف. وقال رجل ليونس بن عبيد اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والاحسان. فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقال له رجل يريد الحج اوصني - 00:28:17
وقال له اتق الله فمن اتقى الله فلا وحشة عليه. وقيل لرجل من التابعين عند موته اوصنا فقال اوصيكم بخاتمة سورة النحل. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وكتب رجل من السلف الى اخ له - 00:28:37
اوصيك بتقوى الله فانها اكرم ما اسررت. وازين ما اظهرت وافضل ما ادخرت. اعاننا الله واياك عليها اوجب لنا ولك ثوابها وكتب رجل منهم الى اخ له اوصيك وانفسنا بتقوى الله بالتقوى فانها خير زاد - 00:28:57
الاخرة والاولى واجعلها الى كل واجعلها الى كل خير سبيلك ومن كل شر مهربك فقد توكل الله عز وجل لاهلها بالنجاة مما يحذرون. والرزق من حيث لا يحتسبون. وقال شعبة كنت اذا اردت - 00:29:17
خروج قلت للحكم الك حاجة؟ فقال اوصيك بما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه - 00:29:37
اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفة والغنى. وقال ابو ذر قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ثم قال يا ابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم - 00:30:00
احسنت نقف عند هذا لان في مقطع نتمنى لو كملنا موضوع هذه الفقرة لانه بعد صفحتين سيبدأ بموضوع الفقرة الاخرى لكن الوقت زاد عن الحد التوقف والان ننتقل الحمد لله رب العالمين - 00:30:20
صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت مراده في السر والعلانية. حيث يراه الناس حيث لا يرونه - 00:30:38
قد ذكرنا من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسألك خشيتك في الغيب والشهادة - 00:30:57
وخشية الله في الغيب والشهادة هي من المنجيات قد سبق من حديث ابي الطفيل عن معاذ من حديث ابي الطفيل عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له استحي من الله استحياء رجل ذا هيبة من اهلك - 00:31:14
وهذا هو السبب الموجب لخشية الله في السر ان من علم ان الله يراه حيث كان. وانه مطلع على باطنه وظاهره. وسره وعلانيته. استحظر ذلك في خلواته اوجب له ذلك ترك المعاصي في السر. والى هذا المعنى الاشارة في القرآن بقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به - 00:31:31
ارحام ان الله كان عليكم رقيبا كان بعض السلف يقول لاصحابه زهدنا الله واياكم في الحرام زهد من قدر عليه في الخلوة فعلم ان الله يراه من خشيته او كما قال وقال الشافعي اعز الاشياء ثلاثة اجود من قلة والورع في خلوة وكلمة - 00:31:54
عند من يرجى ويخاف. وكتب ابن السماك الواعظ الى اخ له. اما بعد اوصيك بتقوى الله الذي هو نجيك في سريرتك ورقيبك في علانيتك فاجعل الله من ذلك على كل حالك في ليلك ونهارك. وخف الله بقدر قربه منك وقدرته عليك. واعلم انك - 00:32:18
ليس تخرج من سلطانه الى سلطان غيره. ولا من ملكه الى ملك غيره. فليعظم منه حذرك وليكثر منه وجلك والسلام وقال ابو الجلد اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قل لقومك ما بالكم تسترون الذنوب من خلقي وتظهرون - 00:32:42
ان كنتم ترون اني لا اراكم فانتم مشركون بي. وان كنتم ترون اني اراكم فلم جعلتموني اهون الناظرين اليكم وكان اهيب بن الورد

يقول خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه على قدر قربه منك وقال له - 00:33:05
رجل عظني فقال اتق الله ان يكون اهون الناظرين اليك. كان بعظ السلف يقول اتراك ترحم من لم تقر بمعصيتك حتى علم ان لا عين تراه غيرك. وقال بعضهم ابن ادم ان كنت حيث ركبت المعصية - 00:33:26
لم تصفو لك من عين ناظرة اليك فلما خلوت بالله وحده صفت لك معصيته ولم تستحي منه حيائك من من بعض خلقه ما انت الا احد رجلين ان كنت ظننت انه لا يراك فقد كفرت وان كنت علمت انه يراك فلم - 00:33:46
يمنعك منه ما منعك من اضعف خلقه. لقد اجترأت عليه. دخل بعضهم غيظة ذات شجر فقال لو خلوت ها هنا بمعصية من كان يراني فسمع هاتفا بصوت ملأ الغيظة الا يعلم من خلق وهو اللطيف - 00:34:06
الخبير. راود بعضهم اعرابية وقال لها ما يرانا الا الكواكب. قالت فاين موكوكبها؟ رأى محمد بن المنكدر ان رجلا واقفا مع امرأة يكلمها فقال ان الله يراكما سترنا الله واياكما. قال الحارث المحاسبي المراقبة علم القلب بقرب الرب. وسئل الجنيد بما يستعان على غض البصر - 00:34:26
قال بعلمك ان نظر الله اليك اسبق من نظرك الى ما تنظره. وكان الامام احمد ينشد اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا انما يخفى عليه يغيب - 00:34:52
وكان ابن السماك ينشد يا مدمن الذنب اما تستحي والله في الخلوة ثانيك غرك من ربك امهاله ستره طول مساويك. والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصى معاذا بتقوى الله سرا وعلانية ارشده الى ما يعينه على ذلك - 00:35:12
وهو ان يستحي من الله كما يستحي من رجل ذا هيبة من قومه. ومعنى ذلك ان يستشعر دائما بقلبه قرب الله منه واطلاعه عليه فيستحي من نظره اليه. وقد امتثل معاذ ما وصاه به النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عمر قد بعثه على - 00:35:32
عمل فقدم وليس معه شيء فعاتبته امرأته فقال كان معي ضاغط يعني من يضيق علي ويمنعني من اخذ شيء وانما اراد معاذ ربه عز وجل فظنت امرأته ان عمر بعث معه رقيبا فقامت تشكوه الى الناس. ومن - 00:35:52
له هذا المقام حالا دائما او غالبا فهو من المحسنين الذين يعبدون الله كأنهم يرونه ومن المحسنين الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم. وفي الجملة فتقوى الله في السر هو علامة كمال الايمان. وله تأثير عظيم - 00:36:12
في القاء الله لصاحبه الثناء في قلوب المؤمنين. وفي الحديث ما اسر عبد سريرة الا البسه الله رداءها علانية خيرا فخير وان شرا فشر. روي هذا مرفوعا وروي عن ابن مسعود من قوله. وقال ابو الدرداء ليتقي احدكم ان تلعنه - 00:36:32
تلعنه قلوب المؤمنين وهو لا يشعر يخلو بمعاصي الله فيلقي الله له البغض في قلوب المؤمنين. قال سليمان التيمي ان رجل ليصيب الذنب في السر فيصبح عليه مذلته. وقال غيره ان العبد ليذنب الذنب فيما بينه وبين الله. ثم يجيء - 00:36:52
والى اخوانه فيرون اثر ذلك عليه. وهذا من اعظم الادلة على وجود الاله الحق المجازي بذرات الاعمال في الدنيا قبل الاخرة ولا يضيع عنده عمل عامل. ولا ينفع من قدرته حجاب ولا استتار. فالسعيد من اصلح ما بينه وبين - 00:37:12
الله فانه من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الخلق. ومن التمس محامد الناس بسخط الله عاد حامد من الناس له ذامة. قال ابو سليمان الخاسر من ابدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل - 00:37:32
ومن اعجب ما روي في هذا ما روي عن ابي جعفر السائح قال كان حبيب ابو محمد تاجرا يكري الدراهم فمر ذات يوم فاذا هو بصبيان يلعبون فقال بعضهم لبعض قد جاء اكل الربا فنكس رأسه وقال يا رب - 00:37:52
افشيت سري الى الصبيان. فرجع فجمع ما له كله. وقال يا ربي اني اسير واني قد اشتريت نفسي منك بهذا المال فاعتقني. فلما اصبح تصدق بالمال كله واخذ في العبادة. ثم مر ذات يوم باولئك الصبيان. فلما - 00:38:12
قال بعضهم لبعض اسكتوا فقد جاء حبيب العابد فبكى وقال يا رب انت تذم مرة وتحمد مرة وكله من عندك. نعم. يعني بذلك انك تلقي في قلوب عبادك تلقي في قلوب الناس مذمة - 00:38:32
من ليس بمخلص مع ربه مهما تظاهر بالاعمال الا ان الله عز وجل يجعل في قلوب الناس من الفراسة ومن ادراك بعظ قرائن الاحوال

التي تبين فيها حال الشخص وما يظهر من قرائن السرائر ما يجعل الناس يعرفون في جملتهم - 00:38:51
يعني هذه القرائن ما عليه الانسان. وان كانوا لا يعلمون الغيب لكن الله عز وجل يظهر في فلتات اللسان وقسمات الوجه وتصرفات الانسان وافعاله حالهم يظهر ما عليه ما في قلبه وكذلك العكس. وهنا يقول يا ربي انت تذم مرة يعني تلقي الذم على السنة الناس. ومرة تحمد او - 00:39:11
بمعنى انك تلقي المحامد على قلوب الناس والسنتهم لمن كان من عبادك الصالحين. وهذا مصداقه في الاحاديث الصحيحة. مثل آآ حديث المحبة ان الله يلقيها على قلوب عباده حين ينادي جبريل اني احب فلان فينادي جبريل فيقع حبه حبه في قلوب العباد فيحبونه - 00:39:31
والعكس كذلك الخلاصة من هذا الكلام ان احوال القلوب واعمال القلوب هي الاصل وان مثل هذه المواعظ التي جاءت في كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى السنة السلف واحوالهم هي التي ينبغي ان - 00:39:51
بهالناس اليوم في اصلاح القلوب التي قست وتنافرت وكثر بين الناس النزاع تشاحنت القلوب اليوم في كثير من احوال الامة، بل حتى عند اهل الاستقامة والسنة خل الورع قلت خشية الله - 00:40:08
الخشوع وهذي مظاهر يدركها الان غالب المسلمين حتى العوام منهم يدركون ان ان الناس اليوم احوالهم غير طبيعية قل فيهم العباد قل فيهم النساك قل فيهم اهل الورع قل فيهم اهل الخشية من الله - 00:40:27
هو لا ينمحي بحمد الله لكنه قل حتى انك احيانا تجد في بعض الابيات والاماكن وبعض الظروف والاحوال اعدادا كثيرة من الناس لا تجد فيهم من تنطبق فيه احوال الاقامة والصلاح التي كان عليها سلف الامة - 00:40:44
بل التي كان عليها الاجيال القريبة التي عايشناهم الى وقت قريب. اين مظاهر العباد؟ اين مظاهر الورعين اين مظاهر الذين يتجنبون الشبهات؟ يوجد لكنه نادر وقليل ويعيش غربة. اذا نعود اقول احوج ما نحتاجه اليوم - 00:41:01
عموم المسلمين اهل السنة بخاصة وطلاب العلم بصفة اخص هو اصلاح القلوب. والتعويل على ذلك في الدروس والمحاضرات والخطب لا بد ان يتخللها شيء من المواعظ وشيء من ترقيق القلوب واسباب - 00:41:18
في مثل هذا الكلام الذي ذكره ابن رجب كلام عظيم احوج ما نحتاجه اليوم يحتاجه الناس جميعا. ولذلك ارى لزاما على طلاب العلم اليوم والمشايخ الذين يدرسون شتى الدروس بانواعها الشرعية والمساندة لها وغيرها ان يتخلل دروسهم - 00:41:38
شيء من العناية باحوال القلوب يعالج قلوبهم هم ويعالج قلوب طلابهم والا لماذا نرى هذه الظواهر المزعجة تصدر عن تلاميذ المشايخ ظواهر التنافر تنافر التحزبات من شباب وطلاب علم هم في حلق الذكر وفي دروس المشايخ الكبار - 00:41:59
ولا يوجد هذا عند الكبار. اذا المسألة فيها فيها امر يحتاج الى وقفة وهذا مرض سائد الان لم يعد من الظواهر الخفية اللي تتحدث فيها امسا لانه ظهر على السطح وشتت وفتت شباب الامة اليوم - 00:42:24
تنازع طلاب العلم فيما بينهم وعلى مشايخهم وتحزيب الطلاب والمشايخ وعموم الشباب على هذه التوجهات والتحزبات من اين جاء؟ جاء من قسوة القلوب جاء من عدم الورع من قلة الورع قلة خشية الله عدم مراعاة القواعد الشرع التي اصلا تنشأ من القلب تقوى والانابة والرقابة - 00:42:37
الله عز وجل والحرص على جمع الكلمة والحرص على يعني شد باب كل فتنة بين اهل الخير والاستقامة سبب كل فرقة. كل فرقة يجب ان يسد بابها ولا يكون ذلك الا باصلاح القلوب. ومهما - 00:43:01
الانسان في حب الجماعة والجمع الشمل وقلبه غير متهيئ فانه لا يمكن يتمكن من ذلك ويصبح كلامه مجرد دعاية لا اثر لها كما هو حاصل في كثير من الكلام الذي نقوله نسأل الله ان يعفو عنا وان يصلح قلوبنا. ارجو ان يتنبه طلاب العلم امثالكم لمثل هذا الامر. يتخلل مجالسهم - 00:43:15
عامة والخاصة والدروس مع شيوخهم ومع طلابهم شيء من العناية بالقلوب غرس التقوى والانابة والخوف من الله والخشية والورع وغير ذلك من المعاني التي تنتج عنها بعد ذلك الاستقامة الحقيقية - 00:43:37

تجتمع عليه الكلمة وتقوى بها الامة ويعود لها للامة الهيبة والعزة والنصر بالرعب الذي وعد الله به نسأل الله الجميع التوفيق والسداد والان ننتقل الى درسنا الثاني. احسن الله اليك في سؤال. نعم. اه ما يتعلق اثابكم الله باعمال - 00:43:53
المحسنين الذين يعني تميزهم عن سائر المؤمنين هل هناك اعمال تخص يعني هذه الفئة ام جانب المراقبة هو الحكم في الامر. هو الاعمال لا عبرة بكمها ولا عبرة بنوعها انما العبرة - 00:44:14
بمدى يعني الاحتساب فيها اي عمل يخرج من قلب احتسابا لله يبارك الله فيه ولذلك تجد لو اخذت الامور بالمقاييس المادية مقاييس الناس وهذي تحتاج الى الى فقه لو قارنت بين - 00:44:34
عملين لشخصين يتشابهان في الظروف وفي الاعمال وفي الاعباء ثم قارنت بين نتائج عمل هذا ونتائج عمل هذا. وجدت هذا في اعماله من البركة والنفع العموم الخير ما يعتبر اضعاف اضعاف العمل الاخر من شخص اخر وهنا يعمل نفس العمل ونفس الظروف - 00:44:53
هذا تجده ربما يكون واضح في المسؤوليات مثلا يتحمل مسؤولية شخصان كلاهما يجتهد ويعمل ما يستطيع ويبذل طاقته ويكون عمل هذا فيه من البركة والنفع وقبول القبول عند الناس ما لا يكون عند ذاك لماذا؟ لان المسألة راجعة الى القلوب - 00:45:15
ثم العمل البسيط الذي يستهين به الناس اذا صدر من انسان مخلص يبارك الله فيه بركة يعادل احيانا عمل مؤسسات يقوم عليها الاف الاشخاص وهو عمل فردي لكن يخرج من قلب - 00:45:33
عندنا من نماذج الحية القريبة من قدوات نأخذ مثالا كلكم تعلمون الشيخ ابن باز رحمه الله وكغيري من سائر الناس اعمال يومية وغيرها نعم عنده شيء من الجلد ويعني استغلال الوقت لكن - 00:45:45
مع ذلك هو بشر. كثير من الناس من حوله يعملون مثل عمله خاصة الموظفين الكبار الذين اعطوا اعصابهم وجهدهم للعمل. تجد الواحد منهم ناس الكبار يعملون ليل نهار في عملهم - 00:46:03
لكن انظر للفارق مع ان الشيخ عنده بعض المعوقات الظاهرة. كونه كفيف. كونه لا يسافر. كونه لابد ان يخدم في كل شيء. ومع ذلك في اعماله هذه من البركة والخير والنفع العام ما عجز الكتاب الى الان ان يحيطون به - 00:46:16
يعني فعلا ندخل في باب آآ الخوارق المعجزات الكرامات الشيخ لما توفي وقبل ان يتوفى كشف الناس ان له في كل بلاد الدنيا دعاة ينفق عليهم هو هل الدعاة عندهم من البركة والنفع ما لا يوجد في غيرهم - 00:46:32
وانا اذكر كنت زرت بامر من الشيخ مع بعض طلاب العلم بعض البلاد النائية النائية خارج هذه القارة كلها من اجل يعني تفقد احوال الدعاة وجدنا حتى في البلاد البعيدة التي ما فيها امكانات ولا فيها وسائل - 00:46:49
انفع الدعاة هم الدعاة الذين يتبعون يعني اه يتبعون الشيخ شخصيا يسمونهم دعاة البيت. تصدر رواتبهم وتوجيهاتهم من بيت الشيخ لا من عمله فيهم من النفع والبركة شيء عظيم ما تجد مسلم في الدنيا الا ويعرف الشيخ ويهتم بحاله ويسأل عن حاله - 00:47:07
حتى في الغابات البعيدة المتوحشة وجدنا اناس في بلاد وفي مناطق نائية اغلب الامم فيها وثنية. يوجد فيها اعداد من المسلمين. معزولين عن الدنيا. اول ما يسألون عن الشيخ ابن باز - 00:47:26
ما حاله هذه البركة في القبول. وهذه البركة في العمل والانتاج والنفع الخاص والعام. من شخص عادي يعيش كما نعيش من اين جاءت القلب ومن استصلاح القلب بالدعاء وبالاسباب. الشيخ رحمه الله اسمحوا لي اني ربما في هذا لان هذه فيها عبر - 00:47:43
اذكر اني جلست معه مرة في بيته ننتظر الافطار في رمضان اظنها تقرب من الساعة وهو يردد كلمة واحدة اللهم اصلح قلبي وعملي كلمة واحدة قريب من الساعة وهو يردد هذه الكلمة. اللهم اصلح قلبي وعملي - 00:48:06
هذا من فقه الدعاء تجد ايضا من بركة العمل نموذج اخر صغير حتى عند صغار الدعاة عند الذين لم يكونوا عندهم من العلم والقدرات مثل ما عند الشيخ صغار الدعاة يأتي داعية مبتدي احيانا - 00:48:25
يذهب الى بلد نصرها المنصرون في بعض القرى في افريقيا او في اسيا حولها المنصرون الى الى نصرانية تجده بجهد بسيط يحفر لهم بئر او يبني لهم مسجد او يهب لهم شيء مما ينفعهم في دنياهم كأن يشتري لهم بقرة كما حصل من بعض - 00:48:43

تشترى لاهل قرية بقرة فقط ارتبطوا به فاحبوه فدعاهم الى الاسلام فاسلموا يعني ببساطة وانا هنا انبه بعض الشباب الذين عندهم مبالغة في انه لا يكون العمل الا بدراسة وتخطيط ونعمل دراسة التخطيط مطلوبة - 00:49:03

وهي من اوجب الواجبات لكن لا تنتظر الدراسة والتخطيط. يجب الانسان البسيط اللي ما عنده استعداد للدراسة والتخطيط نقول على بركة الله نعطيه التوجيهات ويشتغل مهما كان جهده وعمله صغير الا ان الله يبارك به اذا كان من قلب. اذا نعود ونقول الاصل - 00:49:20

في احوال الامة هي القلوب وما تخلفت الامة الا لان القلوب فيها دخن. ولا حصل معنى حصل الان من نزاعات وفرقة وكلام ودعاوى الصلاح التي لا اثمرة لها الا لان القلوب فيها شيء. القلوب مريضة - 00:49:38

حتى عند بعض الدعاة وعند طالب العلم يجب ان نعترف يا اخوان نحن مقصرون نحن في يعني حال يجب ان نستدركها بانفسنا قبل ان نعاقب هذي الفرقة والشتات والتنافر حتى بين المنتسبين للسنة لا بد ان يكون سببه - 00:49:53

يعني الاحوال السيئة للقلوب ما نتج مجرد اراء وابدا لانه اهل السنة تجتمع ارائهم تجتمع مناهجهم لكن قلوبهم ما اجتمعت او قلوب بعضهم عشان ما اظلم. لكن هذا البعض الان يقف عائق في النفع الذي يجب ان يكون من جهود طلاب العلم والعلماء - 00:50:09

من اهل السنة - 00:50:29